

بعد ذلك وتسارع في إعلان نهاية بشر وسقوط نجمه. وهذا معناه أن القصيدة هي غاية النص ونتيجة المقامة.

وهي - إذن - الجسد. والمقامة ثوب يجلل هذا الجسد.

5 - النص الأمرد والأب المنسوخ:

قلنا إن قصيدة بشر عن الأسد ليست سوى فتى أمرد تحول من بياض القمر إلى يوم أسود وموت أحمر بيده رمح وسيف واجه به أباه فمزق جلده وحطم معناه.

هذه صفات تنطبق على علاقة نص بشر مع نص البحترى عن الأسد.

وسواء قال ابن الأثير بأسبقية تاريخية لبشر على البحترى، أم صار الأمر على نقيض ذلك، فإن قصيدة بشر سابقة على قصيدة البحترى إن لم يكن في التاريخ ففي مجد الإبداع وغلبة التميز والإجادة.

وكما فعل الأمرد بأبيه بشر فقد فعلت قصيدة بشر بأبيها البحترى، لقد أمكنها منه عشرون طعنة رمح، وعشرون ضربة سيف، وكل ميزة في نص بشر تقابلها ثغرة في نص البحترى.

وتبدو العلاقة بين النصين شبيهة بالعلاقة ما بين بشر والفتى الأمرد (ابنه). وهي علاقة تتأسس في أن القصيدة الأفضل هي تلك التي تعالج ثغرات الأخرى.

ولا شك أن قصيدة البحترى قامت على دلالة مضطربة، وتأسست